التحرير الصحفي الاخباري في الصحافة الجزائرية المكتوبة

دراسة في العوامل المؤثرة /التطور التكنولوجي أنموذج

أ: ساعد ساعد – محاضر
جامعة الملك خالد (السعودية)

ملخص:

تتطرق هذه الدراسة إلى التحرير الصحفي الإخباري في الصحافة الجزائرية المكتوبة ليس في بعده التراكمي المعرفي الكلاسيكي و إنما تنظر إلى الجوانب الجديدة فيه من حيث تأثير التكنولوجيا على أنماط الكتابة الصحفية الإخبارية من حيث إعداد العناوين و التركيز على صيغ المحتوى الخبري و الورقي والإلكتروني و الفروقات المسجلة في هذا الصياغ في الصحافة الجزائرية المكتوبة , و كيف اثرت فيها التكنولوجيات الحديثة في الإخراج و في طريقة النشر .

Abstract:

The study try to give a new vision about the writing news in Algerian newspapers specially presenting the influences of modern technologies on the ways of writing news: titles and different contents .

Also, this study expose the important thesis which can to explain this influences on press editing and publishing using the scientific and methodical ways

مقدمة :

شكلت الثورة التكنولوجية منعطفا حاسما في تاريخ الصحافة و تطورها في العالم حيث أضحت الاستخدامات الفنية و التقنية في مجال التكنولوجيا مرادفا لكل عملية إعلامية ، فاستفادت الصحف من أنظمة الجمع الإلكتروني في الستينات من القرن الماضي ، مع أن مجال الاستخدام كان لا يتعدى التدقيق اللغوي و جمع المادة الصحفية و إخراجها , إلا أن ظهور الانترنت احدث نقلة نوعية في العملية الإعلامية بشكل عام ليس في جانب الشكل و الإخراج فقط ، بل تعدى ذلك حتى إلى طبيعة العمل الصحفي الميداني و حتى في غرف الأخبار , حيث شهدت فترة التسعينات استخداما واسعا للكمبيوتر و الانترنت في الصحف مع ظهور خاصيتي التواصل و التفاعل في الكتابة و التحرير على الخط " اونلاين " .

بذلك دخلت الصحافة في بيئة جديدة في الاتصال جراء هذه الاستخدامات المتنوعة و المترابطة فيما بينها , هذه المتغيرات التكنوتقنية لم تسلم منها جل الصحف في العالم بما في ذلك الدول العربية و حتى الجزائر، مع أنها كانت تشكل تهديدا لحياة الصحف الورقية مع ظهور النشر الإلكتروني , حيث توجهت في الوهلة الاولى العديد من الصحف الورقية الى وضع مواقع على الانترنت للصحف مع نسخة الكترونية للطبعة الورقية , ثم فيما بعد ذلك يتم تحينها بأخبار متقطعة على مدار الساعة و هي الحالة التي تعيشها الكثير من الصحف الجزائرية اليوم اذ يلاحظ :

1- إضافة إلى وجود مواقع الكترونية لأغلب الصحف الورقية هناك منها مواقع تفاعلية تسمح بإبداء الآراء و الانطباعات حول الأخبار و التقارير المنشورة في النسخة الورقية . وصحف لا تسمح بذلك .

2- جل هذه الصحف الجزائرية تغذى مواقعها الالكترونية بالأخبار فقط دون أنواع صحفية أخرى " كالتعليق أو العمود أو المقال " وصور في بعض الحالات.

3- تطغى الأخبار القصيرة و العاجلة على المواقع الالكترونية للصحف الجزائرية غير التي نشرت ورقيا مع الاحتفاظ بالتفاصيل إلى ساعات قادمة مع أولوية النشر في النسخة الورقية رغم أهمية بعض الأخبار و حيويتها .

الأمر يعد مشكلة في حد ذاته فالقارئ محتاج إلى الجديد والتحين في المعلومة الخبرية والمعلومة الكاملة لتوفر التقنية والتطور التكنولوجي والصحف تتحفظ على تفاصيل الخبر إلى النسخة الورقية بدواعي المحافظة على عنصر التشويق و لاعتبارات أخرى تتعلق بالمبيعات والإشهار.

الذى يدعونا إلى طرح الإشكالية التأليه وفق التساؤل الجوهري التالي :

كيف اثر التطور التكنولوجي على التحرير الصحفي الإخباري في الصحافة الجزائرية المكتوبة؟

ويندرج ضمن هذا التساؤل أسئلة فرعية تقتضيها طبيعة الدراسة و هي :

1- ما هي مجالات تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الصحف ؟

2- ما هي ملامح الأثر التكنولوجي في الصحف الجزائرية ؟

3- هل هناك علاقة بين التطور التكنولوجي و التحرير الصحفي الإخباري ؟ وان كان فما هو اثره و ملامحه و مميزاته في التحرير والكتابة الاخبارية من حيث بنية الانواع الصحفية و الاخراج الفني و التقني , بما في ذلك أساليب التغطيات الإخبارية وكيفيه نشرها ؟

4- كيف غيرت التكنولوجيا من أساليب العمل الصحفي ؟

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى

1- معرفة الاثر الذى احدثته تكنولوجيا الاعلام و الاتصال في تطور الصحف الجزائرية .

2- اثر التكنولوجيا على التحرير الصحفي الإخباري من حيث بنية الانواع الصحفية الاخبارية و اساليب نشرها و اخراجها .

3- اجراء مقارنة بين التحرير الصحفي الإخباري الورقي و الإلكتروني في الصحف الجزائرية.

ومن جملة النقاط الهامه التي عرفتها الصحافة الجزائرية في العشريتين الاخيرتين

1-**الإصلاحات السياسية :** لقد دفعت المتغيرات الدولية وما حدث في دول الجوار الى تبني جملة من الاصلاحات كانت الة وقت سابق من المحرمات ومنها

** **تعديل قانون الانتخابات :** من خلال زيادة التمثيل النسوي في كل قائمة انتخابيه ، وهو القرار الذي افرز تشكيلة نيابية كان للعنصر النسوي حضورا متميزا فيها ، إلى جانب رفع عدد نواب الغرفة السفلى من 389 الى 462 ومنح صلاحيات للجنة الوطنية للأشراف على الانتخابات واستقلالها عن الإدارة ووزارة الداخلية ، وتعين قضاة من طرف رئيس الجمهورية يشرفون على العملية الانتخابية .

** **اعتماد أحزاب سياسية جديدة :**حيث فتح المجال واسعا لتشكيل احزاب سياسية جديدة والسماح للمنشقين من احزابهم القديمة بتأسيس احزاب بمسميات اخرى

** **إجراء انتخابات تشريعيه :** حيث شاركت الكثير من الفعاليات الحزبية في الموعد الانتخابات ، وكان للقوائم الانتخابية عدد قياسيا لم يحدث من قبل بما في ذلك القوائم الحرة. آلا ان المشاركة لم تكن كما كانت منتظرة وشككت الاحزاب المشاركة في نتائج الانتخابات وطعنت في مصداقيتها

2-**الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية :** حيث كانت البداية باعتماد مخطط خماسي جديد (2010-2014) و الذي أولى فيه أهمية بالغة لضرورة إصلاح الإدارة و مكافحة الفساد المالي و الإداري، مع التركيز على التنمية البشرية التي خصص لها 40 % من حجم الميزانية، و التي تعنى بتكوين الإطارات و الكفاءات لتشغل المناصب الإدارية الحساسة في تسيير و تنظيم شؤون الاقتصادية و الاجتماعية. و من هذا المنطلق لم ينفك الخطاب الرسمي بالاعتراف بالفساد، و الوعود بالقضاء عليه

كما تم تدارك التأخر في المجال الاجتماعي وتحسين معيشة المواطن حيث شهدت مؤشرات التنمية البشرية تحسنا متواصلا سنة 2011 ، فنسبة التمدرس بلغت 98,16 بالمائة، و نسبة الأمل في الحياة 76,3 بالمائة. وكان توقع السلطات يومها أن ينتقل الناتج الداخلي الخام من 4366 دولار لكل فرد سنة 2010 إلى أزيد من 5000 دولار سنة 2012.

مع انخفاض نسبة البطالة من حوالي 30 بالمائة سنة 1999 إلى 9,96 بالمائة سنة 2011، حسب الديوان الوطني للإحصاء فيما تم احتمال أن تنخفض أكثر سنة 2012. حسب التصريحات الرسمية.

كما تم إصدار قانون جديد للوظيفة العمومية إلى جانب إصدار القوانين الأساسية القطاعية ونظم التعويضات التابعة لها، مما أسفر أيضا على زيادات محسوسة في مداخيل الموظفين تصل إلى 50 بالمائة.

وفي القطاع الاقتصادي العمومي والخاص، فإن الاتفاقيات الجماعية القطاعية التي تم إبرامها ، أسفرت كذلك على تحسن معتبر في أجور العمال تتراوح بين 10 و 20 بالمائة في القطاع الخاص و بمعدل 22 بالمائة في القطاع العمومي.

4- **الإصلاحات في المجال الإعلامي** : حيث فتح نقاش من اجل تحسين وضع الصحفيين من خلال الوعود بتوفير سكنات ورفع أجور الصحفيين ، إذ أقرت اللجنة المكلفة بوضع شبكة وطنية لأجور الصحافيين الجزائريين، أنها اعتمدت مبلغ 60 ألف دج كحد أدنى لأجور الصحافيين، يشار إلى أن هذه اللجنة التي نصبها وزير الاتصال ناصر مهل ، تتكون من ممثلين عن نقابات القطاع ووزارة العمل ووزارة الاتصال.

وفي نفس صياغ الإصلاحات تم اعتماد قانون جديد للأعلام في 12 جانفي 2012 وعلى الرغم من أنه تم إقرار التشريع الجديد بأغلبية الأصوات في غرفتي البرلمان، إلا أن بعض أعضاء الغرفة الأولى من البرلمان من المنتسبين للمعارضة خرجوا من القاعة احتجاجا على القانون. كما نظم مجموعة من الصحفيين اعتصاماً أمام مبنى البرلمان في يوم التصويت على القانون، وطالبوا بإعادة النظر في القانون. متحججين بان هذا القانون المكون من 133 مادة يحتوي على 32 مادة على الأقل يمكن استخدامها لتقييد حرية التعبير. وتتسم عدة مواد بغموضها وتفرض قيودا غير ضرورية على إمكانية الوصول إلى المعلومات إضافة إلى غرامات باهضه ضد من ينتهك القانون. ويتيح القانون فرض غرامات على الصحفيين تصل إلى 500,000 دينار جزائري وإمكانية إغلاق المطبوعات، إذا ما صدرت إدانة بحقهم بارتكاب جريمة التشهير وانتهاكات أخرى من بينها نشر معلومات حول تحقيقات جنائية أولية وإهانة رؤساء الدول والدبلوماسيين الأجانب.

كما يضع القانون الجديد قيوداً لا ضرورة لها على ملكية وسائل الإعلام وإدارتها، إذ ينص على وجوب أن تتوفر لمدير أي مطبوعة دورية خبرة لا تقل عن 10 سنوات في العمل في المطبوعات

الدورية، وهو أمر لم يكن مطلوبا بموجب قانون سنة 1990. علاوة على ذلك، ما زال القانون الجديد يحظر التغطية الإعلامية في مجالات غامضة التعريف كان ينص عليها القانون القديم، ومن بينها "عندما يكون من شأن الخبر المساس بالسياسية الخارجية والمصالح الاقتصادية للبلاد" و "عندما يتعلق الخبر بسر البحث والتحقيق القضائي".

كما سمح في نفس الإطار بفتح مجال السمعي البصري بعد شد وجذب وبدأت بعض القنوات الفضائية بثها ولكن من دول أجنبية مع أنها جزائرية خالصة . وقد حمل قانون السمعي البصري بنصّه المصادق عليه في 24 فبراير 2014 والذي تضمّن 113 مادة، ضوابط صارمة لأول نص قانوني يتيح الانفتاح على السمعي البصري لكن بخطوات حذرة للغاية تجسدت في عديد المواد التي يمكن استعمالها بمصوغات عديدة لفرملة هامش حرية المؤسسات التلفزيونية والإذاعية.

1- الدراسات السابقة :

الدراسة الأولى : أثر التطور التكنولوجي على الممارسة الإعلامية الصحفية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية وهي رسالة ماجستير

وقد تضمنت الدراسة مقدمة منهجية وخمسة فصول، تناولنا في الأول نشأة تكنولوجيا الإعلام والاتصال وتطورها، وفي الثاني تطرقت إلى الثورة التكنولوجية الجديدة للإعلام والاتصال، وذلك من خلال مفهوم وأبعاد هذه الثورة التكنولوجية، وكذا المظاهر والخصائص التي تتميز ا، إضافة إلى التأثيرات والنتائج المترتبة عنها. والفصل الثالث تطرقت لتأثيرات تكنولوجيا الإعلام والاتصال على الممارسة الإعلامية من خلال استعراض أهم استخدامات التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الممارسة الإعلامية، إلى جانب التأثيرات الطارئة على مستوى الصحافة في الجزائر، باعتبار أن هذه التأثيرات تختلف من مجتمع إلى آخر وذلك تبعا لاختلاف الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في كل بلد. وخصصنا الرابع لواقع الممارسة الإعلامية في الجزائر في ظل التطور التكنولوجي.

أظهرت الدراسة النتائج التالية:

1- يستخدم معظم الصحفيين التكنولوجيات الاتصالية في الممارسة الصحفية

2- يرتبط استخدام التكنولوجيات الاتصالية الحديثة في العمل الصحفي بسهولة استعمال هذه الوسائل أو بفعاليتها

3-أثبتت الدراسة أنّ استخدام الصحف الجزائرية للتكنولوجيا الاتصالية الحديثة قد ساعد في أدائها لبعض المهام الصحفية وتختلف هذه المهام من صحيفة

4- أكدت الدراسة أنّ الأغلبية الساحقة من الصحفيين يستخدمون الكتابة الإلكترونية في عملية إعداد وتحرير المادة الصحفية، تمنح مزايا عديدة سواء تعلق الأمر بالمفهوم البسيط للتحرير الإلكتروني

5- يرى العديد من الصحفيين أنّ هناك تغيرات طرأت على طبيعة أدوارهم الصحفية بفعل تغير طبيعة الوسائل التي يستعملونها.[1]

الدراسة الثانية : إسهامات الأنترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر

وهي رسالة ماجستير انطلقت من إشكاليه تدور حول دور الأنترنت في تطوير العمل الصحفي المكتوب بالجزائر؟ وشملت الدراسة مدخل إلى الصحافة في جميع بلدان العالم، وفي الجزائر، ثم فصل تطرقت فيه ما يتعلق بشبكة الأنترنت العالمية، ومختلف الاستخدامات الصحفية لها، والمكانة التي تحتلها هذه الشبكة في الجزائر.

المكتوبة في عصر المعلومات وأهم مميزات صحافة عصر المعلومات والمميزات التي تنفرد بها، وتميزها عن الصحافة المطبوعة

وتوصلت الدراسة إلى :

إلى القول بأن الانترنت ضرورة لا مفر منها في العمل الصحفي، فهي مستعملة بكثرة في البحث عن المعلومة، واستعمال البريد الالكتروني والترفيه ... إلخ ،

ولا تستغل في إنشاء الصحفيين لمواقع لهم على الواب ، أو المشاركة في مؤتمرات

ولقاءات وجماعات النقاش عن بعد، إلى غير ذلك من الاستخدامات الإيجابية. ويمكن تفسير هذا الاستخدام السطحي والمبسط للانترنت من قبل الصحفي الجزائري بقلة التكوين في مجال الانترنت وتقنياتها، سواء على مستوى معاهد التكوين الصحفيين، أو على مستوى المؤسسات الصحفية ذاتها، والافتقار إلى بنية تحتية متينة في مجال تكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال في الجزائر، من شأنها أن تدفع بعجلة التكنولوجيا، وأخذها بالمفهوم الإيجابي وليس السلبي[2]

الفرق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة جملة من النقاط ذات الأهمية في حياة الصحف بالخصوص , ومن بين ما أشارت إليه :

1- إن التكنولوجيا أسهمت في تطوير العمل الصحفي بشكل عام

2- استفادت الصحف من التقنية و أضحى استخدام الحاسب الآلي رقم مهم في معادلة الإعلام المكتوب .

3- ظهور الانترنت و استخدامها في الصحف غير من طبيعة العمل الصحفي ودفعه إلى الأمام بشكل كبير.

4- ظهور الصحافة الالكترونية أضحت تحدى حقيقي و منافس شرس للصحافة المطبوعة .

5- أشارت الدراسات بوجود تغير في أنماط الكتابة و التحرير الصحفي و لكن لم تجدد صيغة هذا التغير بشكل دقيق ، إذا طغى عنصر العمومية.

هذه النقاط سنستعين بها كتراكم معرفي ليس إلا, لان جوهر الدراسة التي نحن مقبلين عليها ستناقش جوهر التغير الذي أحدثته التكنولوجيا على الصحف و هذا من حالتين أساسيتين :

1- التحرير الصحفي الإخباري وكيف تغير من الورقي إلى الالكتروني أي كيف أضحى تحريرا الكترونيا بقواعد و مواصفات فنية و منهجية .

2- اثر التكنولوجيا في تطوير أداء الصحيفة الورقية و تحولها إلى استخدام التقنية في نقل المعلومة الخبرية و وفي كيفية نشرها و كيفية إخراجها
و تفاعل القراء معها .

2- منهج الدراسة :

يندرج هذا البحث محل الدراسة ضمن الدراسات الوصفية، التي ينظر إليها على أنها تدرس الظواهر المعقدة ذات المتغيرات المتشعبة ،والتي من الصعب التجريب عليها علميا

والدراسات الوصفية في أصلها لا تهدف إلى وصف الظاهرة فحسب بل إنها تمدد لتشمل وصف العلاقات والتأثيرات المتبادلة والوصول إلى نتائج تفسر العلاقات السببية وتأثيراتها[3].

وذلك لان الهدف من الدراسات الوصفية هو الحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول الموضوع محل الدراسة، كما هو في الواقع، ولا يتوقف الأمر عند في سرد وجمع للبيانات ، بل إلى تفسيره من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة[4].

عينة الدراسة : وهي عينة من الصحف و كانت عينة قصديه، تدخلنا في تحديد وحداتها حسب أهداف البحث، وقد تنوعت بين اليوميات التي جاءت بعد التعددية الإعلامية كالخبر والوطن وليبرتي والجمهورية ويومية جات بعد مرحلة الحل الأمني والانغلاق وهي الشروق اليومي . اليوم .البلاد .النهار حتى تتنوع المدارس الفكرية وتوجهاتها في العمل الصحفي بما يخدم إغراض البحث .واضطررنا لاختيار اليوميتين المذكورتين لان بعض الصحف لا تمتلك وللأسف مواقع الكترونية .ومن تملك مواقع تكتفي بتحميل النسخة الورقية فقط. .ولا تحين إلا ما ندر. فيما توجد صحف أخرى يتم تحينها بأخبار جديدة ولكن لا تسمح بالتفاعل مع القراء وتتوقف كثيرا ربما لضعف الحامل الإلكتروني أو ضعف حجم الموقع. والخبر والشروق اليومي تتوفر فيهم جملة من المعطيات والمتغيرات التي تخدم أغراض البحث .

3- التحرير الصحفي في الصحافة المكتوبة : اختلف فقهاء الإعلام في تعريف الأنواع الصحفية بين من ينظر إليها كأشكال ونماذج ومن يعتبره فنون تعبيرية في الصحافة ، وفي هذا الصياغ عرفها الباحث نصر الدين لعياضي على أنها "بأنها أشكال أو تعبيرات لها بنية داخلية متماسكة، وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، تعكس بشكل مباشر وواضح وسهل." [5]

التحرير الصحفي : فيعرف من الناحية اللغوية على انه تصحيح السقط والخطأ الوارد في النص الصحفي وهذا ما نستشفه في قواميس اللغة العربية فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: قوله تحرير الكتابة : إقامة حروفها وإصلاح السقط وتحرير الحساب: إثباته مستويا لا غلث فيه ولا سقط ولا محو (6)

ويذكر المعجم الوسيط أن كتب الكتاب تعنى خطه وفي هذا قال الشاعر أبو النجم : أقبلت من عند زياد كالخرف \ تخط رجلاي بخط مختلف \تكتبان في الطريق لام والف (7)

ولكن يجب التفريق بين كلمة حرر وكتب فهناك اختلاف في المعنى وحتى في الممارسة الإعلامية اليومية في قاعات التحرير فقد جاء في قاموس المعجم الوسيط تفريق بين كلمتي حرر وكتب ، فحرر الكتاب وغيره : أي أصلحه وجود فيه.

وحرر الرمي أي أحكمه ، وحرر العبد أي أعتقه ويقال حرر رقبته ، وحرر الولد أي أفرد لطاعة الله وخدمة المسجد ، قال تعالى في سورة آل عمران على لسان امرأة عمران: " رب إني نذرت لك ما في بطني محررا".(8)

اذا التحرير الصحفي هو : "ركن رئيسي للصحيفة وإخراجها، وهو الأساس في نجاحها ورواجها، فالصحيفة هي التحرير أولا، وكل نجاح تحققه إنما هو نتيجة جودة التحرير ونجاحه، وعلى أساس هذا النجاح والرواج يستطيع القائمون عليها أن يضعوا لها سياسة متقدمة متطورة في الإخراج والإدارة والتوزيع والإعلان "(9)

وتعرف إجلال خليفة، إلى التحرير الصحفي على أنه: " هو فن تحويل الأحداث والأفكار والخبرات والقضايا الإنسانية ومظاهر الكون والحياة إلى مادة صحفية مطبوعة ومفهومة سواء عند صاحب الثقافة العالية والذكاء الخارق، وصاحب الثقافة المتوسطة والذكاء العادي، وعند رجل الشارع الذي يقرأ ليفهم ويعرف، فالأساس في فن التحرير الصحفي هو الإفهام أولا، والتعرف بما يجري من حول القارئ في إرجاء الكرة الأرضية ثانيا، وهو جذب القارئ وتشويقه للقراءة ثالثا، ثم التأثير والإقناع والإرشاد والتوجيه رابعا. (10)

4- التحرير الصحفي الإخباري: هو جزء من الأنواع الصحفية ولكن قسم يختص بالأنواع الإخبارية فقط " كالأنواع التي تعالج الأخبار " الخام " وتظم مجمل الأنواع التي تنتج من خلال إعادة صياغة برقيات وكالات الأنباء التي تأخذ خبرا بسيطا أو مركبا أو تقدم عرضا موجزا وعاما كتبته الصحف. أي الأنواع التي تنطلق من أحداث ملموسة قصد إعلام الناس مثل (الخبر، التقرير الصحفي...). (11)

وهو نفس ما أشار إليه الباحث محمد لعقاب حين قسم الأنواع الصحفية إلى مجموعات منها الإخبارية والتقريرية والتي تضم ثلاثة أنواع صحيفة هي: الخبر. التقرير. الربورتاج. (12) والتي " نستخدمها عندما نريد أن ننقل الواقع أو المجرى كما جرى، إلى الناس أو إلى الجمهور المتلقي، أو

عندما نريد أن ننقل إليه معلومات معينة حول شخص أو واقعة أو حادثة من غير أن نصدر عليها حكما أو ندخل عليها شرحا أو تفسيرا أو تحليلا."[13]

ولو أن إدراج الربورتاج الصحفي ضمن الأنواع الإخبارية يفقده صبغته الفنية والتعبيرية في اعتقادنا رغم انه يقوم في بعض الحالات على الحدث الآني ويتقاطع مع التقرير الصحفي في بعض الخصائص الفنية كالوصف والسرد ، والتركيز على الفاعلين في الحدث بما في ذلك الزمان والمكان .ونادرا ما تستخدم الصحف الجزائرية المكتوبة الربورتاج في التغطيات الإخبارية

باعتبار أن الربورتاج يركز كثيرا على جمالية اللغة والأسلوب ،و يعبر فيه الصحفي عن ذاتيته وميوله وانطباعاته الشخصية، وهو ما يتناقض حول مقولة "الخبر مقدس "

وحتى في الصحف العالمية والعربية نجد أن الربورتاج يميل إلى البعد الثقافي الذي يجعل حياته أطول سواء في التغطية الميدانية او في النشر او في بنيته التي تقوم على الهرم المعتدل عكس الاخبار التي تقوم في الغالب على الهرم المقلوب . وعليه خاصية الانية او الحداثة غير مطروحة في الربورتاج الصحفي والتي هي عنصر أساسي ورئيس في الأنواع الإخبارية . وهو الأمر الذي جعل الباحث نصر الدين لعياضي يدرج الربورتاج ضمن الأنواع التعبيرية : "وهي المواد الصحفية التي تبرز حالات خاصة أو أشخاصا معينين فتسلط عليهم الأضواء، وتصفهم في تفاعلهم من الوسط الاجتماعية الذي يعيشون فيه، مثل الربورتاج والبورتري « Le portrait » [14].

لذلك سنكتفي إجرائيا في هذه الدراسة بالتركيز على التحرير الصحفي الإخباري من خلال الخبر والتقرير.

5- الأثر التكنولوجي على الصحف الجزائرية المكتوبة : في الحديث عن تكنولوجيا الاتصال الحديثة ،هناك لغط في ضبط مفهوم تكنولوجيا الاتصال بشكل عام فقد تناولت الأدبيات النظرية التكنولوجيا (Techonology) على أنها مصطلح مركب من مقطعين الأول :(Techno) وهو كلمة يونانية الأصل تعني : حرفية أو صنعة أو فنا و (Logy) وهي لاحقة بمعنى علم . وهناك من اعتبر أن الجزء الأول من الكلمة مشتقا من الكلمة الانجليزية (Techniqe) بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي مستندين في ذلك إلى أن هناك صلة بين الكلمتين اليونانية والانجليزية من حيث الاشتقاق اللغوي ،ومن حيث المعنى فالحرفة أو الصنعة ما هي إلا تقنية أو تطبيق أدائي لفكرة معينة[15] .

ولكن هذا المفهوم تطغى على العمومية ويبدوا من الناحية العلمية مفهوما محدود ، خاصة وان ربط التكنولوجيا بالوسيلة فقط أي استخدام الكمبيوتر والأجهزة الحديثة الأخرى كالجولات الذكية والكاميرات ذات الجودة العالية ..الخ ، فالتكنولوجيا المقصودة في هذا البحث تتجاوز الأمر التقني والفني في استخدام الآلة باختلاف أنواعها وأشكالها ، ولو انه مهم في جوانب البحث بل الأمر يتجاوز ذلك إلى طريقة عمل جديدة وتفكير اجد في البيئة الإعلامية بشكل شمولي . مع أن التعاريف الاصطلاحية للتكنولوجيا الإعلام تضعها على أنها "مجموعة التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم

المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المرئيـــة أو المســـموعة أو المكتوبـــة أو المصورة أو الرسومية ،وتخزينها واسترجاعها ونشرها ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها "[16].

6- **التطور التكنولوجي** : يعرف محمود ادهم التطور التكنولوجي على انـــه "مجموعـــة المعـــارف والخبرة المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية التي يستخدمها الإنسان في أداء عمل ما أو وظيفة ما في مجال حياته اليومية لإشباع الحاجات المادية والمعنويـــة ســـواء علـــى مستوى الفرد أو المجتمع "[17] أي هو كل جديد في مجال الإعلام والاتصال، يقدم إضافة نوعية فـــي مجال العمل الصحفي ، سواء على المستوى الفكري كالتحرير الصحفي الاخباري أو المادي .كأشكال التغطيات الصحفية وكيفية الإخراج وأساليب العمل الصحفي .

التي تتطور على مدار الساعة وفق تنافس ممحون بين وسائل الإعلام في الإعلام ، فلا تكاد تمر فترة من الزمن حتى تبدع مؤسسة إعلامية في طريق توصيلها وإبلاغها للمعلومة الخبرية للمتلقي فمن المواقع الالكترونيات والايميلات إلى المواقع الإخبارية واستغلال شبكات التواصل الاجتمـــاعي إلـــى الأخبار عن طريق الجوالات .وهذا ما يؤكده فرانس ستيوارت أن حين قـــال "" التكنولوجيـــا تتغيـــر باستمرار بمنتوجات حديثة أو محسنة وبأدوات جديدة للمواد القديمة وبتقنية جديدة في الإنتاج، فالحاجة للحصول على التكنولوجيا ليس مرة واحدة وللأبد بل هي عملية مستمرة[18]

7- **التعريف الإجرائي للأثر التكنولوجي:** هو المتغيرات الفنية والتقنية والتكنولوجيا التي طـــرأت جراء الاستخدامات التكنولوجية في مجال العمل الصحفي في الصحف الجزائرية ، وعلـــى الـــنص الصحفي ذات الطبيعة الإخبارية في البينة والشكل والمضمون .

وعليه مما يلاحظ على الصحف الجزائرية في العشريتين الأخيرتين هو :

1- بعض الصحف لا تمتلك وللأسف مواقع إلكترونيه .ومن تملك مواقع تكتفـــي بتحميـــل النســـخة الورقية فقط ولا تحين إلا ما ندر.
2- فيما توجد صحف اخرى يتم تحينها بأخبار جديدة ولكن لا تسمح بالتفاعل مع القـــراء وتتوقـــف كثيرا ربما لضعف الحامل الإلكتروني او ضعف حجم الموقع.
3- وهذا يدل على ان الصحف الجزائرية استخدامها للتكنولوجيا . كان متأخر جدا نظر للتكلفة المالية الكبيرة .
4- يلاحظ الاستخدام المتنوع للتكنولوجيات الاتصالية في جل الأعمال الإدارية في الصحف .
5- تطور الاستخدامات التكنولوجية في الصحف حيث اهتمت الصحف بتوفير بعض الوسائل فـــي مجال تكنولوجيا الاتصال مثل كالحواسيب أنظمة المودم، الفاكس الالكترونـــي ، الإنترنـــت فـــائق السرعة ، الماسح الضوئي المتطور ذو الألوان ، آلات تصـــوير رقميـــة متطـــورة للمصـــورين وللصحفيين .

6- اتجهت صحف أخرى إلى نظام الأرشفة الالكتروني وهي سابقة في حياة الصحف في الجزائر .
7- نقص في الفنية والتقنية في الصحف الجزائرية بسبب غياب تكوين متخصص في أقسام الإعـــلام على هذا النحو .
8- اما على مستوى التحرير الصحفي الاخباري فقد طغى الاختصار في النقل على مواقع الالكترونية للصحف ، خاصة في الأخبار ونقلها .
9- اثرت التكنولوجيا في الاستخدام الواسع للصورة في الحف من حيت التنوع .دقة الصورة .سرعتها وجودتها .

اما بالنسبة لاستخدام التكنولوجيات الاتصالية في المصالح الفنية الطبوغرافية فلقد أصبحت كـــل الصحف تعتمد على الطريقة الإلكترونية الحديثة في عملية الإخراج الصحفي وقد حقق تصميم وتنفيـــذ الصفحات على الشاشات مباشرة العديد من المزايا منها: تـــوفير نفقـــات أدوات التصـــميم التقليديـــة، الإسراع في عملية التصميم ، إتاحة قدر أكبر من الحرية في التصميم وتجريب أكثر من فكـــرة علـــى الشاشة، التحكم في الشكل النهائي للتصميمات، السيطرة على المادة الصحفية بالكامل.[19]

خاتمـــة :

لقد غير الإعلام الجديد أساليب العمل الصحفي بشكل كبير جدا سواء على مستوى الرســـالة او الوسيلة او القائم بالاتصال بما في ذلك رجع الصدى نفسه

فعلة مستوى الرسالة تغيرت أنماط الكتابة الصحفية في التحرير والنشر فقد أضحى الاختصـــار والأخبار القصيرة والعاجلة سياسة قائم في جل الصحف مع تغذية واضحة للصور المتربطة بالحـــدث .واضحي بإمكان فقهاء الإعلام الحديث عن تحرير صحفي الكتروني قائم بذاته. ونفس الأمر ينطبـــق على الوسيلة فقد أضحت سهلة واضحة تغطى عليها الألوان بظهور الانترنت والصحف الالكترونيـــة ذات الإخراج المتميز والفعال ، وحتى الصحف الورقية استفادت من التقنية فأضحت تشع يوميا بالأوان وإخراج مثير يجذب القراء .

أما القائم بالاتصال سواء كان صحفيا واو رئيس تجرير فقد حررته التقنية من التواصـــل غيـــر مجدي مع الفعاليات والهيئات والمؤسسات فقد سمحت التقنية بالتواصل الفعال والسريع وطورت مـــن أداء الصحفي بشكل رهيب. وقد مكنت الانترنت الصحفي من تتبع الاخبار والجديد كمصدر معلومـــة وكتفاعل مع القراء وهو موضوع رجع الصدى الذي اشرنا إليه ، إذا بإمكان الصحفي اليوم معرفة اثر مقالاته وكتاباته من خلال تعليقات القراء وانطباعاتهم .

الهوامش :

[1] – تيفراني .....أثر التطور التكنولوجي على الممارسة الإعلامية الصحفية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية رسالة ماجستر جامعة الجزائر.بدون تاريخ .....

[2] – تيمزار فاطمة الزهراء : إسهامات الأنترنت في تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر، رسالة ماجستير جامعة الجزائر سنة 2008/2007

[3]– محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الاعلامية، م. س. ذ، ص. 13.

[4]– أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، (الجزائر:الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية ، 2003)، ص.51.

[5]- نصر الدين لعياضي : اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، 1999، ص 8

[6]– ابن منظور: لسان العرب. دار الحديث القاهرة طبعة مراجعة ومصححة.2003.المجلد الثاني كلمة حرر ص392

[7] – مرجع سابق ، المجلد السابع ،كلمة كتب ، ص587

[8] – أبو زيد فاروق ، مرجع سابق، ص 9

[9] – سعيد ربيع عبد الجواد : فن الخبر الصحفي ،دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ط1، 2005، مصر،،ص15

[10] – مرجع سابق ، نفس الصفحة

[11] – لعياضي نصر الدين ،مرجع سابق ،ص 8

[12] – لعقاب محمد : الصحفي النا جح ، دار هو مة بوزريعة ، ، الجزائر، ط1، 2004، ص49

[13] – مرجع سابق ، ص50

[14] – مرجع سابق ص 10

[15] .رحيمة عيساني،**الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام** ،(جهاز وتلفزيون الخليج لدول مجلس التعاون)ط(1),2010،ص(24)

[16] .رحيمة عيساني ، مرجع سابق ، ص(26)

[17] –.محمود علم الدين، تكنولوجيا المعلومات والاتصال الجماهيري، العربي للنشر والتوزيع ، ط1،1990، ص 10

[18] – صالح أبو إصبع، دراسات في الإعلام والتنمية العربية، منشورات مؤسسة البيان، دبي، 1989 ، ص 217

[19] – تيفراني .....أثر التطور التكنولوجي على الممارسة الإعلامية الصحفية دراسة وصفية لعينة من الصحف الجزائرية رسالة

ماجستر جامعة الجزائر.بدون تاريخ .....